

@misaQlAdiawaF | خطبتا الجمعة | العمل الصالح | ٧١

ذو الحجة ٨٣٤١ هـ | للشيخ عبدالمحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله عباد الله حق التقوى. واستمسكوا من الاسلام بالعروة الوثقى ايها المسلمون افراد الله تعالى بالعبادة غاية الخلق والامر. وبه عمارة الارض وسعادة البشر - 00:00:21

قال سبحانه من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة سنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وهو سبحانه طيب لا يقبل الا طيبا. والعمل الصالح يرضاه ويقبله. واصل قبول الاعمال - 00:00:53

الايمان بالله والسعي في رضوانه قال عز وجل ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا وعمل الكافر في الآخرة لا يقبل ولو عمل اي عمل - 00:01:18

قال سبحانه وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وفي الدنيا يطعم بحسنات ما عمل. قال عليه الصلاة والسلام واما الكافر في طعم بحسنات ما عملوا بها لله في الدنيا. حتى اذا افضى الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها. رواه مسلم - 00:01:38

قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين. فهل ذاك نافعه؟ قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين - 00:02:05

رواه مسلم ومن اظهر الاسلام وابطن خلافه لم ينتفع بما اظهر واعماله لا تقبل. قال تعالى عن حال المنافقين قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين. وما منعهم - 00:02:24

ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ومدار العبادة على النية والعمل. وشرط قبولها اخلاص القصد وحسن العمل. فبالاخلاص الارادة وبالمتابعة استقامة العمل قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا - 00:02:46

ودين الاسلام مبني على اصلين. ان يعبد الله وحده لا شريك له وان نعبد به بما شرع. وهو ما به النبي صلى الله عليه وسلم وهذان هما حقيقة الشهادتين والله خلق الخلق ليبتلهم في تحقيق الاخلاص والمتابعة. قال سبحانه تبارك الذي بيده الملك - 00:03:17

وهو على كل شيء قدير. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. اي اخلاصه قال الفضيل ابن عياض رحمه الله ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل. واذا كان صواب - 00:03:44

ولم يكن خالصا لم يقبل. ولا ولا يقبل حتى يكون خالصا صوابا. والخالص اذا كان لله والصواب اذا كان على السنة وحقيقة الاخلاص ان يقصد العبد بطاعته وجه الله قال عز وجل فاعبد الله مخلصا له الدين. وكل ما يفعله المسلم من الطاعات هو مأمور بفعله - 00:04:05

خالصا لله رب العالمين. لا يطلب من مخلوق عليه جزاء ولا شكورا. وصالح القلب اساس القبول وصالح الاعمال بصالح النية وملاك هذه الاعمال النيات. والمرء قد يبلغ بنيته ما لا - 00:04:35

تبلغ بعمله ورب عمل صغير تعظمه النية ورب عمل كبير تصغره النية قال يحيى ابن ابي كثير رحمه الله تعلموا النية فانها ابلغ من العمل وكل عبادة لا تصدر عن اخلاص وحسن طوية لا يعتد بها ولا يجتمع الاخلاص في القلب - [00:04:55](#)

محبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم شرط في قبول الطاعة. قال عليه الصلاة والسلام من عمل عملا ليس عليه امر كورونا فهو رد متفق عليه. قال سعيد بن جبير رحمه الله لا يقبل قول وعمل الا بنية - [00:05:22](#)

ولا يقبل قول وعمل ونية الا بموافقة السنة وتقوى الله في الاعمال سبب للقبول. قال عز وجل انما يتقبل الله من المتقين. والمسلم شديد الخوف الا يكون منهم. وهذا حال السابقين. قال ابو الدرداء رضي الله عنه لان استيقن ان - [00:05:47](#)

الله تقبل لي صلاة واحدة احب الي من الدنيا وما فيها. لان الله يقول انما يتقبل الله من المتقين ومن اتقى الله باخلاص عمله واتباع السنة فحري ان يتقبله الرب الكريم. قال شيخ الاسلام رحمه - [00:06:13](#)

الله وعند اهل السنة والجماعة يتقبل العمل ممن اتقى الله فيه. فعمله خالصا لله موافقا لامر الله. فمن اتقاه في عمل تقبله منه وان كان عاصيا في غيره. ومن لم يتق الله فيه - [00:06:36](#)

لم يتقبله من لم يتقبله منه وان كان مطيعا في غيره والطاعة بعد الطاعة امانة قبولها. قال سبحانه والذين اهتموا زادهم هدى واتاهم تقواهم قال الحسن البصري رحمه الله ان من جزاء الحسنة الحسنة بعدها ومن عقوبة السيئة السيئة - [00:06:56](#)

بعدها وما احسن الطاعة بعد السيئة تمحوها وما اقبح السيئة بعد الحسنة تمحقها. ومن لم يكن في زيادة من الطاعة كان في كان في نقصان ويسر العبادة على صاحبها ومحبة فعل الخيرات من عاجل البشري - [00:07:22](#)

قال سبحانه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى والثبات على العمل والمداومة على الطاعة دليل خير وتوفيق قال ابن كثير رحمه الله لقد اجرى الله الكريم عاداته بكرمه ان من عاش على شيء مات عليه - [00:07:46](#)

ومن مات على شيء بعث عليه يوم القيامة وهديه صلى الله عليه وسلم المداومة على العمل واذا عمل عملا اثبته وكان يقول احب الاعمال الى الله ادومها وان قل. متفق عليه - [00:08:11](#)

وصلاح الجوارح واستقامتها ثمرة قبول الطاعة ومحبة الله لصاحبها. قال الله في الحديث القدسي وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترطت عليه. وما يزال عبدي يتقرب الي نوافل حتى احبه. فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده - [00:08:31](#)

التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. وان سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذه. رواه بخاري وشأن المؤمن الاجتهاد في العبادة واستصغار عمله. فاذا فرغ من طاعة وصلها باخرى غير مستكثر على ربه ذلك. قال تعالى ولا تمنن تستكثر - [00:09:01](#)

ومن شهد حقيقة الربوبية ومعنى العبودية وعرف ربه تبين له ان بضاعته من الاعمال مزجة ولن يدخل احد منا الجنة بعمله ولكن بفضل الله وكرمه ورحمته قال ابن ابي مليكة رحمه الله ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على - [00:09:28](#)

والاستغفار عقب الطاعة والاعتراف بالتقصير حال عباد الله المخلصين. قال سبحانه كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون. قال ابن القيم رحمه الله علامة قبول عملك افتقاره واستقلاله وصغره في قلبك. حتى ان العارف ليستغفر الله عقب طاعته. وقد كان - [00:09:57](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة استغفر الله وامر عباده بالاستغفار عقب الحج ومد على الاستغفار عقب قيام الليل. وشرع النبي صلى الله عليه وسلم عقيب الطهور التوبة والاستغفار - [00:10:29](#)

فمن شهد واجب ربه ومقدار عمله وعيب نفسه لم يجد بدا من استغفار ربه منه واحتقاره واستصغاره والله مدح عباده بقوله والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون - [00:10:49](#)

قالت عائشة يا رسول الله اهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون الا يتقبل منهم. اولئك يسارعون في الخيرات وهم - [00:11:12](#)

لها سابقون. رواه الترمذي والمؤمن يجمع احسانا وخوفا. قال عبدالعزيز بن ابي رواد رحمه الله ادركتهم اي التابعين في العمل الصالح فاذا فعلوه وقع عليهم الهم اي قبل منهم ام لا - [00:11:32](#)

ومن اعظم اسباب القبول وموجباته سؤال الله ذلك فابراهيم واسماعيل عليهما السلام يرفعان قواعد بيت الله الحرام وهما يدعوان الله ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وامرأة عمران نذرت ما في بطنها لخدمة المسجد الاقصى وكانت تدعو قائلة ربي اني نذرت لك - [00:11:54](#)

ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم. وضحى نبينا صلى الله عليه وسلم وقال اللهم تقبل من محمد وال محمد ومن امة محمد. رواه مسلم والشكر سبيل القبول وباب الزيادة. قال تعالى واذا تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم - [00:12:24](#) والصالح من عباد الله يقول رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبث اليك واني من المسلمين فوعدهم الله بقوله اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب - [00:12:53](#)

الجنة والمسلم يطمع في القبول ويسعى لتحقيقه وهو شديد الحذر من فساد العمل وحبوطه اذ ليس الشأن في العمل الصالح فحسب انما الشأن في حفظه مما يفسده ويحبطه. واعظم ذلك الشرك بالله. قال تعالى ولو اشركوا - [00:13:21](#) حبط عنهم ما كانوا يعملون ومن ذلك ارادة الدنيا باعمال الآخرة. قال سبحانه من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفر اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار. وحبط - [00:13:45](#) ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون والموت على الردة محبط للاعمال. قال عز وجل ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة وكرهية الدين يحبط عمل صاحبه. قال سبحانه ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله - [00:14:08](#) اعمالهم والكفر بايات الله ولقائه موجب لفساد العمل قال تعالى والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم ومن اتبع ما اسخط الله وكره رضوانه جازاه الله من جنس فعله فاحبط عمله - [00:14:38](#)

قال تعالى ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم واعمال المنافقين سراب. قال عز وجل اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم ومن عاند النبي صلى الله عليه وسلم وخالفه عن عمد وعناد فلن يضر الله شيئا وسيحبط عمله - [00:15:01](#) وسيحبط عمله قال سبحانه ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضر الله شيئا وسيحبط اعمالهم ورفع الصوت فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم من محبطات الاعمال. قال عز وجل يا ايها الذين - [00:15:30](#) امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون قال ابن القيم رحمه الله فما الظن بمن قدم على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهديه وطريقه قول غيره وهديه وطريقه - [00:15:55](#) والعجب بالعمل على الله قدح في جناب الربوبية. قال عليه الصلاة والسلام فيمن قال والله لا يغفر الله لفلان قال الله من ذا الذي يتألى علي الا اغفر لفلان؟ فاني قد غفرت لفلان واحبطت عملك. رواه مسلم - [00:16:21](#)

والرياء يفسد العمل قال الله في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه رواه مسلم ومن اتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة اربعين ليلة. رواه مسلم. ومن ترك صلاة العصر - [00:16:45](#) قد حبط عمله. رواه البخاري والتطاول على الآخرين بالمسبة والاعتداء مزيل للحسنات. قال عليه الصلاة والسلام ان المفلس من امتي يوم القيامة ان المفلس من امتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة - [00:17:11](#)

ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وظرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته. فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم - [00:17:34](#)

فطرح عليه ثم طرح في النار رواه مسلم وذنوب الخلوات ماحقة للحسنات قال عليه الصلاة والسلام لاعلمن اقواما من امتي يأتون يوم القيامة بحسنات امثال تهامة بيضا ويجعلها الله عز وجل هباء منثورا. قال ثوبان رضي الله عنه يا رسول الله صفهم لنا جلهم لنا - [00:17:53](#)

الا نكون منهم ونحن لا نعلم قال اما قال اما انهم اخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون. ولكنهم اقوام اذا خلوا بمحارم الله انتهكوها. رواه ابن ماجة ومن اتخذ كلبا الا كلب ماشية او صيد او زرع انتقص من اجره كل يوم قيراط. رواه البخاري - [00:18:25](#)

ومن شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة اربعين صباحا. رواه احمد وغاية الخسارة ان يظن العبد انه على فعل حسن وهو خلاف ذلك قال تعالى قل هل ننبئكم بالخسرين اعمالا؟ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون - [00:18:56](#) انهم يحسنون صنعا وبعد ايها المسلمون فعمل العبادة اصل في الدين. وحفظها مطلب في الاسلام. ودوامها الى الموت اساس في الشريعة. قال قال سبحانه واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وعلى المسلم الا يزهد في اي عمل من الخير وان كان يسيرا. وان يجتنب كل سيئات وان دقت فانه - [00:19:21](#)

لا يعلم الحسنة التي يرحمه الله بها ولا يعلم السيئة التي يسخط الله عليه بها ويجب على المسلم ان يسير في جميع عباداته بين الرجاء والخوف عامرا قلبه بحب الله وحسن الظن - [00:19:51](#) اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك وبذلك امرت وانا اول المسلمين. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني الله واياكم بما فيه من الايات - [00:20:11](#)

والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه - [00:20:32](#) واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما مزيدا ايها المسلمون كونوا لقبول العمل اشد اهتماما منكم بالعمل. واحذروا ما يحتف بالطاعة مما يفسدها او ينقصها - [00:21:07](#)

ومن عمل حسنة فليحمد الله ان وفقه لفعلها. وليسأله الثبات والمزيد منها. فحفظ الطاعة اشد من فعلها والعبرة بالخواتيم. والمسلم يجعل من طاعته حاديا لتهذيب نفسه وتزكيتها بلزوم العبادة والصدق والتواضع وسلامة الصدر ومكارم الاخلاق - [00:21:30](#) ويحب من الخير لغيره ما يحب لنفسه. ولا يأمن مكر الله ولا يياس من روح الله ثم اعلموا ان الله امركم بالصلاة والسلام على نبيه. فقال في محكم التنزيل ان الله وملائكته يصلون على النبي - [00:21:57](#)

ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد. وارضى اللهم عن خلفائه الراشدين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة اجمعين - [00:22:16](#) وعنا معهم بجودك وكرمك يا اكرم الاكرمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين ودمر اعداء الدين واجعل اللهم هذا البلد امنا مطمئنا رخاء وسائر بلاد المسلمين اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم اجعل ديارهم ديار امن وامان يا ذا الجلال والاکرام - [00:22:36](#)

اللهم تقبل من الحجاج حجهم. اللهم اجعل حجهم مبرورا وسعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا. واعطهم ما تمنوه فسألوك اياه يا رب العالمين اللهم وفق امامنا لهذا واجعل عمله في رضاك ووفق جميع ولاة امور المسلمين للعمل بكتاب - [00:23:03](#) وتحكيم شرعك يا ذا الجلال والاکرام اللهم وفق من خدم حجاج بيت الله الحرام. اللهم سد اقوالهم واعمالهم واجعل ذنوبهم مغفورة يا غفور يا رحيم اللهم احفظ حدودنا وقوي جنودنا. اللهم ثبتهم وثبت اقدامهم واربط على قلوبهم يا ذا الجلال والاکرام يا قوي يا - [00:23:23](#)

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اغثنا اللهم اغثنا - [00:23:46](#)

ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون اذكر الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على الائه ونعمه يزيدكم. ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:24:07](#)